الرسائل المتبادلة

بين المنصور ومحمد ذي النفس الزكية

مقدمة تاريخية :

في النصف الأول من القرن الثاني الهجري - الثامن الميلادي – حينما بدأ الانحلال السياسي يدب في جسم الدولة الأموية ، أظهر عدد من الشخصيات الهاشمية طموحاً سياسياً ملحوظاً وبدأ كل منهم ينظم حركة معارضة سرية مستقلة ضد الأمويين .

ولم تكن الفكرة الشائعة بين الناس في تلك الفترة أن يكون خليفة رسول الله ﷺ بالضرورة فرداً معيناً بذاته أو فرعاً هاشمياً بعينه ، بل كان من حق كل هاشمي علوياً كان أو عباسياً أو جعفرياً (نسبة إلى جعفر بن أبي

الجنوب إلى الشمال ؛ وطول أرض تهامة ، من السرحة إلى عدن ؛ على الساحل اثنتا عشرة مرحلة ؛ وعرض أرض تهامة اليمن من الجبال إلى عمل غلافقة يطوق مسير أربعة أيام ؛ وفي شرقيها أيضاً ؛ مدينة صعدة ؛ وجرش ونجران ، وفي شمالها مكة وجدة ، وفي جنوبها صنعاء ، على نحو عشر مراحل ، وبأرض تهامة صرحاء العرب ، من جميع القبائل .

ومكة قطب ومقصد لأهل جزيرة عربة ، وهي بلاد اليمن ؛ فمن مكة إلى صنعاء عشرون مرحلة ؛ ومن مكة إلى زبيد عشرون مرحلة ؛ ومن مكة إلى اليمامة إحدى وعشرون مرحلة ؛ ومن مكة إلى دمشق ثلاثون مرحلة ؛ ومن مكة إلى البحرين خمس وعشرون مرحلة ؛ وسنأتي بهذه الطرقات المذكورة في أماكنها بعون الله .

(للبحث صلة)

طالب) أن يدّعي الخلافة ويعمل لها باسم (أهـل البيت) ولذلك انقسم شيعة الهاشميين الى كتل : فمنهم من التف حول محمد بن الحنفية العلوي ، ثم نقلوا ولاءهم الي ابنه ابي هاشم عبد الله الذي أسند قيادة حركته من بعده الى محمد بن علي العباسي ، ومنهم من اتبع عبد الله بن معاوية بن جعفر الطالبي ، ومنهم من ناصر زيد بن علي (زين العابدين) ودعوا الى شهر السلاح وقتـال الأمويين ، ومنهم من شايع الإمـــام جعفرا الصادق الحسيني (رض) الذي لم يعرف عنه انه دعى الى الثورة ضد الحكم الأموي بـل كانت معارضته سلبية سلمية .

وحين بدأ محمد بن علي بن عبد الله بن العباس دعوته السرية كان حذراً وأسند ادعاءه بالخلافة الى وصية ابي هاشم عبد الله كما كان شعاره الدعوة إلى (الرضا من آل البيت) . واستطاع ابراهيم الإمام [1] الذي خلف أباه محمدا العباسي في قيادة المنظمة السرية (العبـــاسية) أن يوجه جهوده الى خراسان حيث القبائل العربية المتذمرة من الادارة الأموية . وقـــد تكللت جهوده هذه بالنجاح ، إلا انه قتل من قبل مروان بن محمد قبل وصول الشيعة العباسية إلى العراق واحتلالها الكوفة . وقد بايـع قادة الثورة العباسية أبا العباس عبد الله بن محمد خليفةً للدولة العباسية .

وما أن تسلم العباسيون السلطة حتى بدأوا ينظرون الى العلويين نظرة شك باعتبارهم المنافسين لهم على الخلافـة ومصدر خطر على الدولة الجديدة . أمـا العلويون فقد نظروا الى العباسيين كمغتصبين مبتزين للسلطـــة من أصحابها الشرعيين . وهكذا دخل النزاع حول الخلافة مرحلة جديدة حيث أصبح نزاعاً بين الهاشميين أنفسهم : بين العباسيين والعلويين .

على ان العلويين لم يكونوا متّحدين أو متفتين على زعامة واحدة تنظم كفاحهم المسلح وغير المسلح تجاه العباسيين . ثم ان كثرة القيادات العلوية يعني بالتالي ان ولاء الشيعة العلوية في تلك الفترة لم يكن باتجاه واحد واضح نحو فرع علوي معين . وتدل الأحداث التاريخية في القرنين الأول والثاني الهجريين بأن هؤلاء

الأتباع كانوا على العموم يغيّرون ولاءهم من فرع لآخر بكل سهولة وحسب الظروف .

فبعد وفاة زيد بن علي سنة ١٢٢ هـ — ٧٤٠ م وابنه يحيى سنة ١٢٥ هـ — ٧٤٣ لم يبق بين العلويين سوى شخصيتين رئيسيتين هما الامام جعفر الصادق الحسيني وعبدالله بن الحسن (المحض) من الفرع الحسني . وكان الصادق مسالماً لا يؤمن بالعنف وقد اعطى هذا الموقف من الامام الصادق الفرصة لعبدالله بن الحسن المحض ليجمع حوله الشيعة العلوية التي تميل إلى الثورة ضد الأمويين .

والطريف ان طموح عبدالله المحض لم يكن شخصياً فهو لم يطلب الخلافة لنفسه بل إلى ابنه محمد ذي النفس الزكية ، حيث اشاع عبدالله المحض الفكرة القائلة بان ابنه محمد هو (المهدي المنتظر) الذي سينقذ الناس من الجو العباسي وكان هذا الادعاء خطوة مهمة في تصاعد الثورة العلوية لأنها جذبت الى محمد ذي النفس الزكية اعداداً متزايدة من الاتباع من بينهم المتطرفين اتباع المغيرة ابن سعيد البجلي وبيان بن سمعان النهدي . وكذلك انضم اليه المتذمرون والضعفاء الذين ربما لم يكن لديهم أي ولاء للعلويين أو تفهم للقضية العلوية ولكنهم أملوا بأن المهدي الجديد سينقذهم من الظلم ويوفر لهم حياة أفضل[٢].

وقد حاول الهاشميون أن يوحدوا صفوفهم بتكوين جبهة موحدة تحت قيادة متفق عليها ضد الأمويين فعقدوا اجتماعاً سرياً في الابواء [٣] قرب مكة سنة ١٢٧ هـ ، سنة ٧٤٤ م حينما كانت كل البوادر تتنبأ بتدهور دولة الأمويين بعد مقتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، سنة ٧٤٣ — ٧٤٤ م حيث زادت الشكوك والتكهنات حول إمكانية صمود الكيان الأموي طويلاً ، وهذا بطبيعة الحال زاد من آمال الهاشميين وطموحهم في الخلافة . وقد دعى عبد الله المحض الحاضرين إلى البيعة لابنه محمد المهدي ولكن المجتمعين انشقوا على انفسهم واختلفوا في الرأي وانفض الاجتماع دون اتخاذ قرار معين . إن القارىء المتمعن في الروايات المتعلقة باجتماع الأبواء يدرك حقيقة بارزة وهي أن الرواة

ذوي الميول المختلفة قد جعلوا من هذا الإجتماع مسرحاً لتلفيقاتهم ليعزز كل منهم وجهة نظره التي تنسجم مع عاطفته السياسية . على أننا نتساءل هل من المعقول أن يبايع العباسيون شخصية هاسمية أخرى (غـــير عباسية) وهم يعلمون علم اليقين بأن هناك حركة سرية في خراسان تعمل من أجل انشاء دولة عباسية منذ سنة ٩٨ هـ، سنة ٧١٦م .؟! ولو أن العباسيين بايعوا محمداً في هذا الاجتماع لما سكت هذا الأخير من الاشارة إلى هذه البيعة في رسالته المشهورة إلى الخليفة المنصور سنة ١٤٥هـ ، ٧٦٢م [٤] .

وحين تسلم الخليفة العباسي الأول أبو العباس عبد الله بن محمد الخلافة حاول أن يخلق جواً من الوفاق الهاشمي (العباسي – العلوي) وأن يجعل من فترة حكمه القصيرة (١٣٢ هـ – ١٣٦ هـ) رمزاً لانتصار الحق الهاشمي .[٥] ورغم إدراك الخليفة بوجود تحركات موالية للعلويين في العراق وخراسان ومعرفته باتصالات يزيد بن عمر بن هبيرة مع محمد ذي النفس الزكية، ومراسلات أبي سلمة الخلال مع شخصيات علوية، وثورة شريك بن شيخ المهري باسم العلويين في خراسان [٦] فإنه استقر على سياسة الترضية واللين التي تظهر في محاولاته التقرب من العلويين ومن اشعار شعراء البلاط العباسي في ذلك العهد . ولكن يجدر بنا القول بأن أبا العباس أعلنها منذ البداية وبوضوح لا يقبل الشك بأن الخلافة عباسية وستبقى عباسية وانكر أن يكون لأحد غيرهم الحق فيها .[٧]

إن حالة الموادعة التي يشوبها جو التأزم والحرج لم تدم طويلاً فلم تكن هذه السياسة لتوافق المنصور الخليفة العباسي الثاني (١٣٦هـ – ١٥٨هـ) الذي أظهر بجلاء أثر تسلمه الحكم بأن « الملوك لا تحتمل القدح في الملك » وان هدفه تثبت كيان الدولة العباسية مهما كان الثمن . وقد ركز الخليفة جهوده على الحركة العلوية لادراكه بأن هذه الحركة أصبحت رمزاً للمعارضة ضد العباسيين[٨] حيث ان الكتل المتذمرة والتي أخفق العباسيون في كسبها نقلت ولاءها إلى العلويين وأخذت تدعو لهم سواءً كان ذلك باخلاص أو بمجرد التظاهر لا تخاذهم واجهة سياسية لغايات أخرى مبيّتة .

وقد زار المنصور الحجاز مرتين سنة ١٣٦هـ و سنة ١٤٠ هـ للحج ولكي يقف عن كثب على الجو السياسي . وطلب من عبد الله الحض أن يخرج بنيه محمد وابراهيم اللذين اختفيا عن الأنظار ولكن المحض لم يعطـه أية إشارة إلى مكان وجودهما ولا عن فعالياتها. والظاهر أن فعاليات محمد ذي النفس الزكية كانت شغل الخليفة الشاغل « فلم تكن له همة إلا طلب محمد والمسألة عنه » . ومن « أجل أن يستخرج الثعلب من حجره » على حد قول الخليفة نفسه كان لا بد من إجراءات جديدة وقوية، فصرف الأموال وأرسل العيون والجواسيس على هيئة تجار ، وكتب الرسائل على لسان القادة والشيوخ إلى محمد ذي النفس الزكية يتظاهرون بالولاء للقضية العلوية . ولكن هذه الاجراءات كلها لم تحقق نتائج إيجابية ولذلك قرر الخليفة إرسال رباح بن عثمان المري والياً على المدينة حيث وصلها في ٢٣ رمضان سنة ١٤٤ هـ .

ويعتبر تعيين رباح المري بداية النهاية لتحديات محمد ذي النفس الزكية ذلك لان الاجراءات التي اتخذها كانت من الشدة بحيث اجبرت محمـــداً على الظهور واعلان الثورة. ولعل عنف رباح المري يظهر منقوله لعبدالله المحمض: ايها الشيـخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة ولا يد سلفت اليه والله لا لعبت بي كما لعبة بزياد بن عبيد الله الحارثي] ومحمد بن خالد القسري والله لازهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وابراهيم » .

وخاطب اهل المدينة قائلاً :«يا أهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا . أنا ابن عم مسلم بن عقبة الشديد الوطأة عليكم الوبن الوقعة بكم ، الخبيث السيرة فيكم. ثم انتم اليوم عقب الذين حصدهم السيف ، وأيم الله لاحصدن منكم عقب الذين حصده ، ولألبسن الذل عقب من البس » . (٩)

وسجن المري بأمر الخليفة عـــدداً من العلويين والطالبين وحين عــاد المنصور من الحج سنة ١٤٤هـ قرر جلبهم معه إلى هاشمية الكوفة حيث سجنوا جميعاً، ثم قتل منهم ثلاثة هم عبدالله بن الحسن المحض ومحمد بن عبدالله العثماني ومحمد بن ابراهيم بن الحسن بأمر من المنصور . (١٠)

اعلن محمد ذو النفس الزكية ثورته في أول رجب سنة ١٤٥ هـ / أيلول سنة ٧٦٢ م في المدينة وتعتبر ثورة المدينة ثم ثورة ابراهيم بن عبد الله المحض في البصرة ذروة الكفاح العلوي ضد العباسيين الأوائل .

رسالة المنصور الاولى لمحمد ذي النفس الزكية :

ومن اجل ان يضع التبعة على عاتق محمد ذي النفس الزكية .. ثم من اجل ان يكسب مزيداً من الوقت ليجمع القوات الخراسانية المتفرقة في الاقاليم ، دخل المنصور في سلسلة من المراسلات مع محمد ذي النفس الزكية فأرسل رسالته الأولى [١١] قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله أمير المؤمنين الى محمد بن عبدالله . (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، إلا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) .

ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ﷺ ، إن تبت ورجعت من قبل ان أقدر عليك ان أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم ، على دمائكم وأموالكم ، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال ، وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج ، وأنزلك من البلاد حيث شئت ، وأن اطلق من في حبسي من أهل بيتك وأن أؤمن كل ما جاءك وبايعك واتبعك أو دخل معك في شيء من أمرك ، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه ابدا ، فإن اردت أن تتوثق لنفسك فوجه إليّ من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به » .

جواب محمد :

فأجابه محمد ذو النفس الزكية قائلا :[١٢] « بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله المهدي محمد بن عبدالله ، الى عبدالله بن محمد . (طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ، إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً ، يستضعف طائفة منهم ، يذبح

أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ، ونريـــد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونـُريَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) .

وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي عرضت عليّ ، فان الحق حقنا ؛ وانما أدعيتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم له بشيعتنا ، وحظيتم بفضلنا . وان أبانا علياً كان الوصي وكان الإمام ، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا . لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء ، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل ، وإنا بنو أم رسول الله ﷺ ، فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم. إن الله اختارنا واختار لنا ، فوالدنا من النبيين محمد ﷺ ومن السلف أولهم إسلاماً علي ، ومن الأزواج افضلهن خديجة الطاهرة وأول من صلى القبلة . البنات خيرهن فاطمـة سيدة نساء أهل الجنة ، ومن المولدين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإن هاشماً ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين ، وان رسول الله ﷺ ولدني مرتين من قبل حسن وحسين، وإني أوسط بني هاشم نسبا وأصرحهم أبا ، لم تعرق فيّ العجم ، ولم تنازع في أمهات الأولاد فما زال الله يختار لي الأباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي في النار ، فأنا أبن ارفع الناس درجة في الجنة ، وأهونهم عذابا في النار، وأنا ابن خير الأخيار وابن خير الأشرار ، وابن خير أهل الجنة وابن خير أهل النار . ولك الله عليّ ان دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي ، ان أومنك على نفسك وما لك وعلى كل أمر أحدثته إلا حدا من حدود الله ، أو حقاً لمسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمك منذلك،وأنا أولى بالأمر منك،وأوفي بالعهد لأنك اعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجـالا قبلي فأي الأمانات تعطيني؟ أأمان ابن هبيرة ؟ أم أمان عمك عبدالله بن علي ؟ أم أمان أبي مسلم ؟

رسالة المنصور ثانية :

فرد عليه الخليفة المنصور « بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد ! فقد بلغني

كلامك ، وقرأت كتابك ، فإذا جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء . ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ، ولا كالعُصبة والأولياء ، لأن الله جعل العم أبا ، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا. ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة أقربهن رحماً ، وأعظمهن حقا ، واول من يدخل الجنة غدا .

ولكن اختيار الله لخلقه على علمه لما مضى منهم، واصطفائه لهم . وأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها ، فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا ابناً. ولو أن أحداً رزق الاسلام بالقرابة ، رزقه عبدالله، أولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ؛ ولكن الأمر لله يختار لدينه من يشاء قال الله عز وجل (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) .

ولقد بعث الله محمدا عليه السلام وله عمومة أربعة ، فأنزل الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، فأنذرهم ودعاهم ، فأجاب اثنان أحدهما أبي وأبىَ اثنان أحدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ، ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذمة ولا ميراثا .

وزعمت أنك ابن أخف أهل النار عذابا ، وابن خير الأشرار . وليس في الكفر بالله صغير ، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير ، وليس في الشر خيار ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار وسترد فتعلم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي ، وأن هاشماً ولده مرتين ، ومن فاطمة أم حسن وأن عبد المطلب ولده مرتين ، وأن النبي ﷺ ولدك مرتين ، فخير الأولين والآخرين رسول الله ﷺ ،لم يلده هاشم إلا مرة ،ولا عبدالمطلب إلا مرة . وزعمت أنك أوسط بني هاشم نسباً وأصرحهم أماً وأباً ، وأنه لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد ، فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً ، فانظر ويحك أين أنت من الله غداً ؛ فإنك قد تعديت طورك ،

وفخرت على من هو خير منك نفساً وأباً وأولا وآخراً ، ابراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وعلى والد ولده وما خيار بني أبيك خاصة ، وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات أولاد .

وما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن حسين وهو لأم ولد ، ولهو خير من جدك حسن بن حسن . وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدّته أم ولد ، ولهو خير من أبيك ، ولا مثل ابنه جعفر ، وجدّته أم ولد ولهو خير منك، وأما قولك : إنكم بنو رسول الله ﷺ ، فإن الله تعالى يقول في كتابه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) .

ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة ولكنها لا تحوز الميراث ، ولا ترث الولاية ، ولا تجوز لها الإمامة ، فكيف ترث بها ؟. ولقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرجها نهاراً ومرضها سراً ، ودفنها ليلا ، فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلها ، ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجد أب الأم والخال والخالة لا يرثون .

وأما ما فخرت به من علي وسابقته ، فقد حضرت رسول الله ﷺ الوفاة فأمر غيره بالصلاة ، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في الستة فتركوه كلهم دفعاً له عنها ، ولم يروا له حقاً فيها . أما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان ، وقتل عثمان وهو له متهم ، وقاتله طلحة والزبير ، وأبى سعد بيعته ، وأغلق دونه بابه . ثم بايع معاوية بعده ، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها ، وتفرق عنه أصحابه وشكّ فيه شيعته قبل الحكومة ، ثم حكم حكمين رضي بهما وأعطاهما عهده وميثاقه ، فاجتمعا على خلعه ثم كان كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ، ولحق بالحجاز ، وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله ، وأخذ مالاً من غير ولائه ولا حله ، فإن كان لكم شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه . ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه،حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بني أمية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل ، وأحرقوكم بالنيران ، ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان . وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية

والنساء وحملوهم بلا وطاء في المحامل كالسبي المجلوب إلى الشام ، حتى خرجنا عليهم ، فطلبنا بثأركم وأدركنا بدمائكم ، وأورثناكم أرضهم وديارهم وسنينا سلفكم وفضلناه ، فاتخذت ذلك علينا حجة ، وظننت أنا إنما ذكرنا أباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر . وليس ذلك كما ظننت ، ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين ، متسلماً منهم ، مجتمعاً عليهم بالفضل وابتلى أبوك بالقتال والحرب ، وكانت بنو أمية تلعنه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة فاحتججنا له وذكرناهم فضله ، وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم، وولاية زمزم ، فصارت للعباس من بين إخوته ، فنازعنا فيها أبوك ، فقضى لنا عليه عمر ، فلم نزل نليها في الجاهلية والاسلام . ولقد قحط أهل المدينة ، فلم يتوسل عمر إلى ربه ، ولم يتقرب إليه إلا بأبينا ، حتى نعشهم الله، وسقاهم الغيث، وأبوك حاضر لم يتوسل به .

ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبد المطلب بعد النبي ﷺ غيره ، فكان وارثه من عمومته . ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم ، فلم ينله إلا ولده : فالسقاية سقايته ، وميراث النبي له ، والخلافة في ولده ، فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا في إسلام في دنيا ولا آخرة، إلا والعباس وارثه ومورثه .

أما ما ذكرت من بدر،فان الإسلام جاءوالعباس يمونآل أبي طالب وعياله، وينفق عليهم للأزمة التي أصابته . ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كرهاً ، لمات طالب وعقيل جوعا ، وللحسا جفان عتبة وشيبة ، ولكنه كان من المطعمين ، فأذهب عنكم العار والسبة ، وكفاكم النفقة والمؤونة ؛ ثم فدى عقيلاً يوم بدر . فكيف تفخر علينا وقد علناكم في الكفر ، وفديناكم من الأسر ، وحزنا عليكم مكارم الآباء . وورثنا دونكم خاتم الأنبياء ، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه ، ولم تدركوا لأنفسكم ؟ والسلام عليك ورحمة الله (١٣) .

إن الرسائل التي تبودلت بين محمد ذي النفس الزكية وأبي جعفر المنصور

ربما كانت أهم وأطرف وجه للعلاقات العباسية العلوية في العصر العباسي الأول لأنها :

١ – عكست آراء زعيمين متنافسين حول مسألة شائكة هي الخلافة .

٢ – لقد كانت الرسائل هذه ذات أهمية دعائية كبيرة لكلا الطرفين المتنازعين حيث بينت وجهة نظرهما ودافعت عنها بشدة .

٣– اعتبرت الرسائل بمثابة إعلان للحرب، وتبرير للنزاع المسلح بين فرعي بني هاشم. فلقد كان واضحاً منذ البداية أن الطرفين لم يكونا يتوقعان الخضوع أو الصلح كنتيجة لهذه المراسلات . والحقيقة أن الرسالة الأولى لأبي جعفر تدل على استحالة الصلح لأنها تهدد وتتوعد قبل أن تمنّي أو تعفو. وقد كان محمد ذو النفس الزكية يدرك ذلك حيث كتب إلى عيسى بن موسى القائد العباسي بأن العباسيين لو ظنوا بأنه سيقبل الوعود والامتيازات التي قدموها له لما ذكروها .

النقد الخارجي :

أ – **ظروف الأزمة** : لقد راسل الخليفة محمداً ذا النفس الزكية بعد أن ظهر وأعلن ثورته . ويشير ابن الطقطقي إلى ذلك فيقول بأن الأمور كانت تمر ببطء، والتأزم بلغ أشده حين «تكاتبا وتراسلا». وحين يصف هذه الكتب يقول بأنها كتب نادرة تعد من محاسن الكتب ، وأنهما أي الخليفة والثائر « احتجا وذهبا في الاحتجاج كلّ مذهب » [١٤]. أما المبرد فيعتبرها «طريقة ومستحسنة جداً »[١٥].

ولعلنا نعيد الى الأذهان القول بأن محمدا ذا النفس الزكية أجبر على الخروج من محل اختفائه على حد قول بعض الروايات حيث تذكر أن الخليفة قال ما معناه بأنه استطاع أن يخرج الثعلب من مخبئه .ولذلك فالخطوة التالية بالنسبة للخليفة كانت على حد قول نفس الروايات « انذره قبل قتاله » [١٦] . وعبر الخليفة في رسالته عما كان يجول في خاطره من أفكار وقد منع الخليفة

وزيره أبا ايوب المورياني من أن يرد عليه وفضل ان يرد عليه بنفسه قائلا : « إذا تقارعنا على الأحساب فدعني له »[١٧] .

ولعلنا نذكر كذلك أن الخليفة كان دؤوباً في التفتيش عن محمد يقول عمر بن شبة عن الخليفة :« لم تكن له همة الا طلب محمد والمسألة عنه».وتقول روايه أخرى أنه « جدّ في طلب محمد وألح في طلبه » أو « لم تكن له همة الا طلب محمد » [١٨] . اما اجراءات الخليفة الذي كان يعرف انه ينـــازع شخصاً « لا يؤمن وثوبه عليه وأنه للذي لا ينام عنه » [١٩] فتتلخص بالآتي :

(١) ارسال العبيد للتجسس على محمد ذي النفس الزكية في الحجاز على هيئة تجار وبياعي عطر وغيره [٢٠]

(٢) محاولة اقناع عبدالله بن الحسن المحض باظهار ابنه محمد الذي اجـــاب دون وجل . « لو كان تحت قدميّ ما رفعتهما عنه » .

(٣) حبس الحسنيين والطالبيين من أقرباء محمد وخاصة ابيه .

(٤) اقصاء الولاة الذين لم يجدوا في طلب محمد وتعيين ولاة آخرين .

(٥) ولم يتورع الخليفة عن استخدام السحر لمعرفة مكان اختفاء محمـــد كما تذكر بعض الروايات .

(٦) ارسال كتب على لسان الولاة والقواد والأقاليم يدعون محمدا الى الظهور ولعل هذه الاجراءات [٢١] تعكس مقدرة الخليفـة في استغلال الموقف لصالحه عن طريق الاستفادة من النزعة الشريرة لدى اتباعه وتوجيههم ضد محمد الثائر . كل ذلك يوضح لنا الموقف السياسي المتأزم والحـــالة النفسية الحرجة لكلا الزعيمين .

ب – مصادر الرسائل التاريخية :

لقد ذكر هذه الرسائل عدد كبير من المصادر المتقدمة والمتأخرة ورغم أن المتأخرين نقلوا حرفياً أو مختصراً أو اشاروا الى هذه الرسائل معتمدين

على المتقدمين من المؤرخين الا ان سند هذه الروايات والمصادر التي ذكرت فيها لا تدع مجالا للشك في كونها حقيقة تاريخية معترف بها .

ولكن نصوص هذه الرسائل ربما حرّفت هنا وهناك من قبل رواة ذوي ميول علوية أو عباسية ، يقول الأزدي [٢٢] « فأنبأني محمد بن يزيد عن عمر ابن عبيدة عن محمد بن يحيى قال : سمعت هذه الرسائل من محمد بن بشر وكان يصححها وحدثينها ابو عبد الرحمن من كتاب أهل العراق عن ابن ابي حرب وكان يصححها » .

ولعل أقوى دليل على صحتها هي وجودها في مصادر متقدمة رئيسية : مثل البلاذري والأزدي والطبري والمبرد وابن عبد ربه وابن مسكويه وكتاب « غرر السير » وكتاب « العيون والحدائق » وابن الجوزي والتبريزي صاحب كتاب « تحفة الأولياء والاتقياء » وابن الاثير والنويري والذهبي وابن كثير وابن خلدون . ويعلق هذا الأخير على الرسائل المتبادلة فيقول بأنها كانت تتعلق « بالانساب والأحوال » وان كلا من الخليفة ومحمد « انتصف لنفسه » وان الأمور التي عرضاها كان « ينبغي الاعراض عنها »[٢٣]. ويتفق صاحب كتاب « غرر السير » مع ابن خلدون حين يصف هذه الرسائل ويقول : « وعلا الأمر عن العتاب والخطب عن الخطاب »[٣٤] .

ثم اننا نستطيع أن نفهم سبب تحرج اليعقوبي والاصفهاني من ذكر هذه الرسائل بسبب ميولهما العلوية المعتدلة ولكن ما هي الأسباب التي دفعت مؤرخين آخرين لاختصار هذه الرسائل أو الاكتفاء بالاشارة إليها فقط وخاصة فيما يتعلق بالرسالة الثالثة . هل انه طول الرسائل أم عدم الثقة فيها لأن يد الوضع حرفت وبدلت فيها أو التحرج منها ؟! .

إن المصدرين الرئيسيين للرسائل هما الطبري والمبرد ، مع ان نص الطبري يختلف عن نص المبرد فإنهما يتشابهان في المعنى العام. وقد تبع بقية المؤرخين أحد هذين المصدرين الرئيسيين .

أما التبريزي فيذكر رسالة رابعة من محمد ذي النفس الزكية إلى الخليفة

وينفرد بها حيث لا يذكرها غيره بهذا الشكل المطول . ويعبّر التبريزي عن ميوله العلوية فيقول مثلاً على لسان محمد : « وانى لم أخرج طالباً الدنيا وزخرفها وإنما خرجت لأريح الأمة من ظلمكم وخروجكم وتعديكم[٢٥] » .

وأخيرا فإن إجابة الخليفة على رسالة الثائر محمد نقطة نقطة ، وسيره في جداله معه فكرة بعد أخرى ، حيث لم يترك رأياً جاء به محمد ذو النفس الزكية إلا ردّ عليه برأي مضاد ، إن هذا يدل دلالة واضحة على حقيقة الرسائل وصحتها .

النقد الداخلي :

أ ـ ان الرسالة الأولى للخليفة كانت نذيراً ببدء النزاع المسلح وكانت صفتها دعائية ، ذلك لأنها في الوقت الذي تدعو الى الاتفاق والسلم فانها تجعل ذلك السلم مستحيلاً بالتهديدات . فهي توعد بالقتل قبل أن تمنّ بالصلح والوفاق ، كما أنها تسأل من محمد ذي النفس الزكية أكثر مما تعطيه فعلاً . وهي لذلك بمثابة الإنذار قبل القتال .

ب ـ ان جواب محمد ذي النفس الزكية على رسالة الخليفة يعبّر بصورة واضحة وصحيحة عن موقف المعتدلين من العلويين حول مسألة الخلافة ، ويمكن اجماله بالآتي :

(١) لقد استند محمد في ادعائه الخلافة لا على كونه من نسل الامام علي (رض) فقط ولكن على كونه من نسل فاطمة (رض) ابنة الرسول (ﷺ) . وكان على محمد أن يؤكد هذا المفهوم الجديد في نزاعه مع العباسيين وذلك لأن العباسيين هم احفاد العباس عم النبي (ﷺ) بينما علي (رض) كان ابن عم النبي (ﷺ) . والعم أقرب من ابن العم .

(٢) افتخر محمد على أبي جعفر بكونه ابن أم عربية حرة. وهذه الاشارة لا بد أن تكون قد اغضبت الخليفة الذي كان ابن أمة بربرية اسمها (سلامة) بينما كان محمد ابن أم عربية هاشمية من نسل الحسين (ض) . وكان هذا

المفهوم الارستقراطي في النسب سائدا في عهد الأمويين بصورة خاصة الذين حرموا الكثير من اولاد الاماء مثل مسلمة بن عبد الملك من الخلافة رغم مقدرتهم .

ثم ان افتخار محمد بنسبه العربي الأصيل لا يمكن أن يكون قد لاقى تقبلاً من الموالي (المسلمين من غير العرب) في الحجاز وخراسان والعراق الذين كانوا أنصار للعلويين خاصة وأنه كان بحاجة الى الأنصار لأن أكثر القبائل الحجازية لم تكن علوية كما هو الحال في الكوفة . وربما كان الناس في الحجاز يعطفون على ما لاقاه العلويون من شدة وعنف ولكن الذين يعتقدون بأحقية آل علي في الخلافة كانوا قلة في الحجاز .

(٣) لقد ذكّر محمدٌ ابا جعفر بان جده العباس كان من بين الطرداء والطلقاء واللعناء . أما الطلقاء فهم أهل مكة من الكفار حيث اطلق عليهم الرسول ﷺ هذه التسمية بعد فتح مكة. أما الطرداء واللعناء فهم بعض الأمويين أيضاً ولعلها تشير كذلك بصورة عامة الى اولئك الذين حاربوا الرسول ﷺ ولم يدخلوا الاسلام الا بعد فتح مكة سنة ٨ هـ ٦٣٢م . والمعروف ان العباس حارب في جانب قريش في معركة بدر وأسر من قبل المسلمين .

(٤) ولم يلقب محمد نفسه امير المؤمنين أول الأمر وانما سمى نفسه المهدي وهي الفكرة البراقة التي كانت تجذب اليها الجماهير اكثر من أية فكرة اخرى لأنها تبعث فيها الآمال وترضى التطلعات نحو المستقبل .

(٥) يستهزيء محمد بأمان الخليفة مذكراً إياه بالأمان الذي أعطاه قبل ذلك لعبد الله بن علي ولأبي مسلم الخراساني وليزيد بن عمر بن هبيرة .

٦ ـ ولم يترك الخليفة المنصور في جوابه على رسالة محمد ذي النفس الزكية دعوى علوية إلا وأجاب عليها بدعوى عباسية والواقع أن إجابته تسلسلت نقطة فنقطة دون أن يهمل شيئاً من ذلك . وأهم ما في رسالته الجوابية هو :

(١) دحض أبو جعفر ادعاء عليٍّ اعتبار أنه يستند على قرابة النساء بينما تعتبر قرابة العمومة (العباس) أقرب من قرابة النساء (فاطمة) . لقد كانت

محاولة بارعة من الخليفة ان يبني ادعاءه على أسس شرعية ودينية وأسس تستند على التقاليد العربية فالعم يصبح كالأب بالنسبة لأبناء أخيه المتوفي، والعم أب كما هو معروف لدى العرب .

(٢) ذكّر أبو جعفر محمداً بأن العباس كان مسؤولاً عن سقاية الحجاج عند الكعبة في الجاهلية والإسلام . وهذا ما يسمى «بحق الحرمة» التي زادت من شهرة العباس بين الناس حتى أن عمر بن الخطاب (رض) استغاث به حين حصل الجفاف في الحجاز في إحدى السنوات .

ولعل ذكر أبي جعفر لقرار عمر بن الخطاب كانت له دلالته حيث جعل نفسه في صف (أصحاب الحديث) الذين تطوروا فيما بعد إلى ما يسمى (بأهل السنة والجماعة) .

(٤) وكان أبو جعفر متعمداً في رسالته حين مدح الفرع الحسيني وفضلهم على الفرع الحسني . ففضل علياً زين العابدين على عبـد الله بن الحسن وفضل جعفراً الصادق على محمد ذي النفس الزكية. وبما أن زين العابدين والصادق من أبناء أمهات أولاد وأن عبد الله ابن الحسن وابنه من أمهات عربيات هاشميات فإن الخليفة يدحض بذلك فخر محمد بقرابة النساء ونقاءَ الدم بصورة غير مباشرة ، ويثبت مركزه باعتباره ابن أم ولد نفسه .

(٤) إلا ان أهم نقطة في رسالة الخليفة هي حين تتكلم الحقائق المبسطة من الوقائع التاريخية ، وهنا يحقق أبو جعفر كسباً قوياً في منافسته لمحمد حيث يبيّن الخليفة بوضوح أن العلويين حاولوا مرات الثورة ضد الأمويين ولكن ثوراتهم فشلت المرة تلو الأخرى. ثم حاول العباسيون محاولتهم الثورية فنجحت .

وكرّر الخليفة فكرته قائلاً بأن بني هاشم وأهل البيت عموماً لهم نفس الحق في الخلافة وبما أن العباسيين قد حققوا الانتصار بالقوة فإن انتصارهم يبرر حصولهم على السلطان على عكس العلويين الذين حاولوا ففشلوا .

وقد بين الخليفة هـذه النظرة نفسها في خطبة ألقاها على قواده ومواليه وأهل بيته حين سمع بنبأ ثورة محمد حيث قال : [(وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيـامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) أما والله لقد عجزوا عن أمر قمنا به فما شكروا القائم ولا حيوا القائم . كلا والله لأن أموت معززاً أحب إلي من أحيا مستذلاً ولئن لم يرض بالعفو مني ليطلبن ما لا يوجد عندي والسعيد من وعظ بغيره] .

(٥) ويظهر الخليفة نفسه بأنه يستطيع أن يكون كمنافسه فخوراً ومتعالياً حينما يرد في آخر رسالته على ما ذكره محمد من أن العباس كان من الطلقاء فيقول : بأن العباس نفسه خلص طالبا وعقيلا وفداهما من الأسر . وذكّره كذلك بأن العباسيين قسموا الكثير من الأراضي الأموية على العلويين وأكرموهم.

(٦) كما أشار الخليفة بأن الأمويين أخذوا بثأر أبناء عمهم العلويين من الأمويين .

د – ولا تذكر مصادرنا التاريخية أن محمداً ذا النفس الزكية أجاب على هذه الرسالة، ولكن المستشرق تريني يذهب إلى وجود رسالة رابعة موجودة في مخطوطة « زهرة العيون وجلاء القلوب » في ١٨ صفحة الموجودة في القسم الثالث المسمى « بتحفة الأولياء والأتقياء » . ولكننا نتفق مع المستشرق فان أريندونك بأن لا صحة لهذه الرسالة الموضوعة من قبل بعض الرواة ذوي الميول العلوية ، خاصة وإننا نعلم أن الرواة العرب مولعين بتصوير امثال هذه المساجلات والمناظرات وإضفاء صيغة اسطورية عليها فيها الكثير من المبالغة .

وهناك نقطة ثانية أثارها تريني الذي يفترض بان جزءاً من رسالة محمد الى الخليفة قد حذف من قبل الرواة خشية من العباسيين أو ولاءاً لهم . ان النص المحذوف يشير إلى تذكير محمد ذي النفس الزكية للخليفة ببيعته له في اجتماع الأبواء حيث يعتقد تريني بان الهاشميين بايعوا محمدا في ذلك الاجتماع [٢٨] .

ولا شك بإن بعض الروايات تذكر ان الهاشميين وفيهم أبو جعفر قد بايعوا محمدا في الأبواء .ويذكر تريني مثلا الرواية التي تذكر بان الهـاشميين في

الحجاز ذكروا الخليفة المنصور الذي كان يسألهم عن مكان اختفاء محمـــد قائلين « يا امير المؤمنين قد علم انك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ... » . ولكن هذه الرواية لا تدل على البيعة ولا تشير اليها . وهناك رواية ثانية تقول بان الخليفة هدد عثمان بن خالد الزبيري لاعانته لمحمد فقال له. «بايعتُ أنا وأنت رجلاً بمكة فوفيتُ ببيعتي وغررتَ ببيعتكَ» فأمر المنصور بقتله . ثم إن الازدي يظهر بان الرسائل قـد صححت مرات من قبل الرواة ، كما أن المـبرد يعترف بانه قد اختصر بعض نصوصها مبرراً ذلك بالقول « ان الراوية احد الشاتمين » ، ويطلب من قرائه الا يسألوا عن النص كاملاً الذي ربما لا يستطيـع تقديمه لأسباب تتصل بالسلطة العباسية .

ويقترح تريني بأن الفقرة التي تتعلق ببدر في رسالة ابي جعفر لا يمكن ان ترد في الرسالة دون مقابل لها في رسالة محمد. ولذلك فان محمدا ـ ، على رأي تريني ـ لا بد أن يكون قد ذكر البيعة في الابواء ولذلك فقد رد عليـــه ابو جعفر ذاكراً بأن العباس كان المطعم لقريش ومنهم آل عــــلي في الأبواء في طريق بدر وانه فداهم بعد بدر .

على أن تخريج الاستاذ تريني لا يستند على أساس تاريخي قوي ومن الصعوبة تصديقه خاصة إذا علمنا أن محمدا ذا النفس الزكية على عكس ما يقول تريني أشار إلى بدر فعلا في رسالته حين اتهم أبا جعفر بانه من ابناء الطلقاء واللعناء والطرداء .

الخاتمة :

لقد اظهرت الرسائل والخطب التي تبادلها الخليفة ومحمد ذو النفس الزكية شخصية الطرفين المتنازعين فالروايات تبرز ما يتصف بـــه محمد ذو النفس الزكية من صفات الشهامـــة والكرم والنبل والشجاعة ولعلنا نستطيـع ان نختصرها (بالفروسية) . ثم إن تربيته ورعاية والده الشديدة له حيث سماه ذا النفس الزكية (التي تدل على المثالية في الخلق) والمهدي (الذي يظهره بمظهر المنقذ السياسي المنتظر) جعلته شخصاً ذا كرامة يعتبر الموت بعز أفضل من النجاح اذا لم يستطع تحقيقه .

ولكن هذه الصفات التي جعلت من محمد شخصاً يعيش في احلام من الخيال وكذلك تلك الانفعالية الملتهبة التي تعكسها رسائله وخطبه في اتباعه بالحجاز ، كان لها الأثر الفعال في خلق الأعداء وتنفير الأتباع ، وبالتالي فشل الثورة .

وعلى العكس فقد كان الخليفة ابو جعفر يتكلم بلغة الواقعي الواثق من نفسه ، وكانت نبرته اكثر دقةً واتزاناً وتأثيراً لا بسبب ان دعواه افضل من دعوى محمد بل لأنه كان أقل انفعالية وأكثر هدوء ، كما أنه سمح لنفسه بمقارعة أكثر عنفاً وأقل احتراماً من مقارعة محمد له . هذا بالاضافة إلى استعماله اسلوباً تهكمياً استهزائياً حتى لكأنه ظهر أو لعله تظاهر ببراعة على حبه واستهوائه لهذه الفرصة التي سنحت له ليجادل بها العلويين في الحسب والنسب والأولوية بالامر والوفاء بالعهد .

الدكتور فاروق عمر

الحواشي :

(١) أنظر مقالة « إبراهيم الإمام » في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الانكليزية) كتبها الدكتور فاروق عمر .

(٢) أنظر : الدكتور فاروق عمر : الخلافة العباسية ١٣٢ هـ - ١٧٠ هـ ، (بالانكليزية) ، ص ٢١١ فما بعد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

(٣) البلاذري ، مخطوط أنساب الاشراف (استانبول) ص ٦٠٨ ب. - الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ، ص ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ٣ ، ص ١٤٤ طبعة ليدن الأوروبية .

(٤) الطبري ، جـ٣ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ . - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٤ ، ص ١١٥ - ١١٨ ، - الأزدي : تاريخ الموصل ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٧٨٣ بـ . الطبري ، جـ٣ ، ص ٣٩ . - المسعودي : مروج الذهب - جـ٦ ص ١١٦ .

(٦) البلاذري : المصدر السابق ص ٦٨٠ أ . - الاصفهاني : الأغاني : جـ١٠، ص ١٠٥.- الطبري: جـ٢ ، ص ١٧١٣ جـ٣ ، ص ١٤٦ ، ١٧٨

(٧) البلاذري: المصدر السابق : ص ٧٨٤ بـ - ص ٧٨٥ أ . - الطبري : المصدر السابق: جـ٣ ، ص ٢٩ فما بعد .

(٨) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٦١٠ أ . ـ المؤلف المجهول : العيون والحدائق ، الطبعة الأوروبية ، ص ٢٤٦ . ـ المسعودي : مروج الذهب : جـ٣ ، ص ٢٢١ .

(٩) عن هذه الاحداث وتفاصيلها أنظر الدكتور فاروق عمر : الخلافة العباسية : ص ٢٢٠ فما بعد .

(١٠) البلاذري : فتوح البلدان : ص ٢٤ . ـ الاصفهاني : مقاتل : ص ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ . ـ الطبري : جـ٣ ص ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ العاملي : أعيان الشيعة : جـ٥ ، ص١٤١ .

(١١) الطبري : جـ٣ ص ٢٠٩ . ـ ابن الأثير : الكامل : جـ٥ ، ص ١١٥ . ـ العيون والحدائق ، ص ٢٤٠ فما بعد .

(١٢) الطبري جـ٣ ، ص ٩ ٢ ـ ٢١٠ . ـ الأزدي: المصدر السابق: ص ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(١٣) الطبري : المصدر السابق . ـ الأزدي ص ١٨٣ فما بعد . ـ غرر السير ، مخطوطة (جامعة أكسفورد) ص ١٨٣ أ .

(١٤) ابن الطقطقي : الفخري ، الطبعة الأوروبية ، ص ٢٢٥ .

(١٥) المبرد : «الكامل» ، الطبعة الأوروبية ، ص ٣٠٢ .

(١٦) الطبري : جـ٣ ، ص ٢٠٦ .

(١٧) ابن الأثير : الكامل : الطبعة الأوروبية ، جـ٥ ، ص ٤٠٩ ـ ٤١٠ .

(١٨) الطبري ، جـ٣ ، ص ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٤٤ .

(١٩) المصدر السابق:جـ٣ ، ص ١٤٤ .

(٢٠) البلاذري ، أنساب الاشراف:ص ٦١٠ أ (مخطوطة) . ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد : جـ٣ ، ص ١٧١ .

(٢١) عن هذه الاجراءات أنظر : الطبري : جـ٣ ، ١٦١ فما بعد . ـ الأزدي : تاريخ الموصل . ـ البلاذري أنساب الاشراف ، ص ٦٢٠ أ ، أنظر كذلك فاروق عمر : الخلافة العباسية ، ص ٢٢٠ فما بعد .

(٢٢) الأزدي : تاريخ الموصل ، ص ١٨١ .

(٢٣) ابن خلدون : العبر : جـ٣ ، ص ١٩١ ، جـ٤ ، ص ٤ ـ ٦ .

(٢٤) المؤلف المجهول : غرر السير مخطوطة (مكتبة بودليان . جامعة أكسفورد) ص ١٨٢ أ ـ ١٨٣ أ .

(٢٥) التبريزي : تحفة الأولياء والأتقياء ، (مكتبة بودليان . جامعة أكسفورد) .

(٢٦) R. Traini, la corrispondenza tra al - Monsur Muhammad, Annali.

(٢٧) Van Arendark : les débuts de l'imàmat zaidite au yémen, trad. franc ; par, J. Ryekmans, leyde 1960, p. 53 .

(٢٨) أنظر : R. Traini, o p. cit, P. 797